

الشيخ أحمد حماني، نشاطه الإصلاحية وإسهامه في تعزيز المرجعية الدينية
Sheikh Ahmed Hamani, his reformist activity and his contribution to
strengthening the religious authority

غانم بouden¹ Ghanem BOUDEN

• جامعة مرسلتي عبد الله تيبازة، ghanembouden@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/07/02 تاريخ القبول: 2020/06/06 تاريخ النشر: 2020/06/28

الملخص: يعتبر علماء الأمة وأعلامها مرجع ذاكرتها وتاريخها، وإليهم يعود الفضل في تماسكها وتطورها، وإن دراسة سيرهم تعد من الأعمال الضرورية للوقوف عند ظروف وخصائص عصرهم، ومعرفة دورهم فيه ومكانتهم في المجتمع من خلال مساهماتهم فيه بحمل همومه والعمل على إنارة دربه، ذلك أن اهتماماتهم تعتبر مرآة عاكسة لواقع المجتمع لما تحمله من مواقف تعبر عن انشغالاته وتدافع عن مصالحه.

وفي هذا الإطار تندرج شخصية الشيخ أحمد حماني العالم والمفتي الجزائري الذي تلقى تعليما دينيا في الكتاب ثم في المدرسة الإصلاحية التي بدأت إرهاباتها الأولى مع نشاط الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر، لينتقل بعدها إلى الزيتونة أين يتم تحصيله العلمي العالي الذي سيمكنه من وظيفة التعليم الشرعي والإفتاء فيما بعد. وكان للشيخ أحمد حماني نشاط بارز لصالح القضية الوطنية منذ أن كان طالبا في تونس في إطار جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين حيث كان مؤمنا بفكرة استقلال الجزائر للتخلص من شرور الاستعمار مما جعله يساهم في الثورة التحريرية، وبعد استرجاع السيادة الوطنية واصل مهام بناء الإنسان الجزائري عن طريق التربية والتعليم وتدريب العلوم الشرعية حتى بلغ رئاسة لجنة الإفتاء في الجزائر الأمر الذي جعله علما من أعلام المرجعية الدينية في الجزائر برؤية وطنية إسلامية تنظر إلى المصالح العامة للأمة الإسلامية والجزائر بصفة خاصة. وتتمحور هذه الورقة في تتبع التكوين العلمي للشيخ أحمد حماني وإسهامه في الحركة الإصلاحية الجزائرية، وإبراز دوره في تعزيز المرجعية الدينية الوطنية القائمة على الفقه المالكي.

الكلمات المفتاحية: المرجعية الدينية، الإفتاء، المذهب المالكي، الإصلاح، البعد الوطني للفتوى.

Abstract: The scholars of the nation and its flags are the reference to its memory and history, and to them is the credit for its cohesion and development. The study of their progress is one of the necessary actions to stand up to the circumstances and characteristics of their age. They are aware of their role and their place in the society through their contributions to carry his concerns and work on lighting his path. Reflecting the reality of society because of the positions that reflect his concerns and defend his interests.

In this context, the figure of Sheikh Ahmed Hamani is the Algerian Mufti who received a religious education in the book and then in the reform school which started with the activities of Sheikh Abdel Hamid Ben Badis in the Green Mosque. He then moved to Zaytouna where he was awarded the highest education. Sheikh Ahmed Hamani has been active in the national cause since he was a student in Tunisia within the framework of the Association of Algerian Zaytouni students. He believed in the idea of independence of Algeria to get rid of the evils of colonialism, thus contributing to the liberation revolution through writing and communication between The revolutionary states where he was subjected to torture and detention until independence to continue the tasks of building the Algerian man through education and teaching the forensic science until he reached the presidency of the Ifta Committee in Algeria, which made him a flag of the religious authority in Algeria to see and An Islamic national that views the general interests of the Islamic nation and Algeria in particular.

This paper focuses on tracking the scientific formation of Sheikh Ahmed Hamani and his contribution to the Algerian reform movement, and showing his role in strengthening the national religious reference based on the Maliki school.

Keywords: religious reference, fatwa, Maliki doctrine, reform, national dimension of fatwa.

1. المؤلف المرسل: غانم بouden. الإيميل: ghanembouden@gmail.com

مقدمة :

يعتبر علماء الأمة وأعلامها مرجع ذاكرتها وتاريخها، وإليهم يعود الفضل في تماسكها وتطورها، وإن دراسة سيرهم تعد من الأعمال الضرورية للوقوف عند ظروف وخصائص عصرهم، ومعرفة دورهم فيه ومكانتهم في المجتمع من خلال مساهماتهم فيه بحمل همومه والعمل على إنارة دربه. وفي هذا الإطار تندرج شخصية الشيخ أحمد حماني الذي تلقى تعليماً دينياً في الكتاب ثم في المدرسة الإصلاحية التي بدأت إرهاصات الأولى مع نشاط الشيخ عبد الحميد بن باديس، ليكمل تحصيله العلمي العالي في جامع الزيتونة. وسيكون لهذا التكوين الأثر الكبير في تشكل شخصية العالم والمفتي الجزائري أحمد حماني قبل وبعد الاستقلال. وتتمحور هذه الورقة في تتبع التكوين العلمي للشيخ أحمد حماني وإسهامه في الحركة الإصلاحية الجزائرية، وإبراز دوره في تعزيز المرجعية الدينية الوطنية القائمة على الفقه المالكي.

1- الشيخ أحمد حماني، النشأة والتكوين:

ولد أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد حماني⁽¹⁾ يوم الاثنين 26 شوال 1333 هـ الموافق لـ 6 سبتمبر 1915م بقرية آزيار من دوار تمنجر الواقعة جنوب بلدية العنصر بدائرة الميلية،⁽²⁾ ووقع تقصير في تقييد في سجلات المواليد إلى غاية سنة 1934 عندما أراد والده الحصول على شهادة ميلاد قصد التوجه إلى تونس فاعتنم ذلك وأخر تاريخ ميلاده إلى سنة 1920 ليتسنى له أن يكمل دراسته قبل أن تدرجه الخدمة العسكرية.⁽³⁾

كان والد الشيخ أحمد أحد العلماء المصلحين، تتلمذ على يد الصالح بن مهنا الذي أخذ العلم بالأزهر، وقد كان محمد حماني من أنصار الإصلاح والمحاربين للطرقية التي هي وسيلة الاستعمار في نشر البدع والخرفات، وهذا الرجل له وزنه في المنطقة وكلمته مسموعة بها، فهو مشهود له بالعلم والمعرفة وعليه أخذ الشيخ أحمد المبادئ الأولى في العلوم الشرعية واللغوية.⁽⁴⁾ فحفظ القرآن وتعلم المبادئ الأولى للعبادات وأصول الدين في كتاب القرية، شأنه شأن أقرانه من أبناء القرى الذين يحرص أهلهم على تعليمهم إلى جانب تدريبهم على الحياة ومشاقها، فكان الوقت للصغار مقسماً بين حفظ القرآن، والرعي، أو جمع غلة الزيتون في الموسم، إلى غيره من الأعمال التي تتميز بها البيئة الريفية، وكانت هذه البيئة التي ترعرع فيها الشيخ أحمد حماني بيئة بعيدة كل البعد عن نظر المستعمر وجنوده وأعوانه، نظراً لعزلتها ووعورة طرقها، مما جعل السكان يعيشون في شبه جمهورية لها

قوانينها ولها رجالها الذين يحكمون بين الناس بموجب الأحكام الإسلامية وبعيدين كل البعد عن تأثير الإدارة الفرنسية.⁽⁵⁾

وعلى غرار أهل المنطقة الذين يعولون في عيشهم على الهجرة استزادة لطلب العلم، انتقل رفقة أخيه محمود، وابن عمه الصادق إلى قسنطينة للدراسة في ربيع 1930، حيث حفظ القرآن وما تيسر من التفسير والمبادئ بكتاب سيدي أحمد النجار ثم زاوية مولاي الطيب في حي سيدي بوعنابة حيث قضى أربع سنوات بقسنطينة من سنة 1930 إلى سنة 1934 نهل خلالها من مراكز العلم المنتشرة بأرجائها ومنها الجامع الأخضر وسيدي قموش إذ تعلم في البداية على يد الشيخ أحمد الحبيباتني مرافقة الذي كان يلقي درسه في مختصر خليل بزاوية عيساوة مع درس في التوحيد، فلزم دروسه لأن الزاوية العيساوية أقرب من محل إقامة الطالب أحمد، ثم أصبح ينتقل ليحضر درس التفسير في الجامع الأخضر الذي يلقيه الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأول درس للتفسير سمعه عنه حول قوله تعالى: "وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين"⁽⁶⁾ كما كان الشيخ يلقي دروسا في التربية من أحاديث صحيحة تحت عنوان من جوامع الكلام النبوية أو من أبيات شعرية، ويذكر حماني أنه سمع منه شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل قدر الله ما شاء فعل"⁽⁷⁾

وابتداء من أكتوبر 1931 انضم إلى طلبة الإمام عبد الحميد ابن باديس في الجامع الأخضر مدة ثلاث سنوات (1931-1934) بمسجد سيدي قموش والمسجد الأخضر، فأخذ النحو والصرف والفقه والتوحيد على الشيخ سعيد الزموشي، وأخذ الحساب والجغرافيا وغيرها عن الشيخ الشريف الصائغي، ثم بعدها أخذ عن الشيخ عبد العلي الأخضر والشيخ الخضر الفيلاي الخنقي، والشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ محمد ميهوبي، والشيخ محمد الملياني،⁽⁸⁾ كما كان حريصا على حضور كل دروس ابن باديس، فأخذ عنه كتاب الترغيب والترهيب للمندري، وأخذ علم التفسير، وكتاب القوانين الفقهية لابن جزي ومختصر خليل كلاهما في الفقه، ومفتاح الوصول إلى علم الأصول للشريف التلمساني، بالإضافة إلى كتاب الفقه المالكي، كما درس ألفية ابن مالك في اللغة، جوهر التوحيد في العقيدة، وفي الأدب كتاب الأمالي وبعض أشعار العرب.⁽⁹⁾

وتزامنت هذه الفترة بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وتصاعد التيار الإصلاحية والإقبال الكبير على الدراسة في مدارس جمعية العلماء وما تلا تلك النهضة من عقبات

وعداء من الإدارة الاستعمارية وأعوانها بعد تأسيس جمعية علماء السنة سنة 1932 حيث ينخرط الشيخ أحمد حماني في الأحداث السياسية وحضر أول مظاهرة شعبية سنة 1934 قادها الشيخ ابن باديس أمام قصر العدالة (ساحة الشهداء، بمدينة قسنطينة) ضد إغلاق المساجد في وجوه العلماء، كما حضر أحداث قسنطينة في 05 أوت 1934 التي رأى فيها ثورة حقيقية للشعب، بالإضافة إلى تكوينه الفكري من خلال قراءته لصحف الجمعية.⁽¹⁰⁾

وفي سنة 1934 انتقل إلى تونس وبدأ الدراسة في جامع الزيتونة كطالب حر في أول السنة الدراسية 1934-1935، لأنه رأى أن دراسته بقسنطينة كانت ناقصة من بعض المعارف، فاستدركها في هذه السنة، ودرس على يد كثير من مشايخ الزيتونة، بالإضافة إلى انتسابه إلى المدرسة الخلدونية التي درس فيها الرياضيات واللغة والفرنسية فنال الأهلية في 1936، وشهادة التحصيل في 1940، وشهادة العالمية في العام 1943 في القسم الشرعي بتفوق على يد مشايخ أجلاء كالشيخ الفاضل بن عاشور، ومحمد صالح بن مراد، والبشير النيفر، محمد العنابي، ومحمد الزعواني، وبلحسن النجار، والعربي المجري والهادي بلقاضي.⁽¹¹⁾

وفي تونس كان مثالا للطلاب الجزائري المجتهد المدرك لدوره ومسؤوليته العلمية والوطنية فكان من النشطاء في مجال العمل النقابي للدفاع عن مصالح الطلبة العلمية، وغرس التألف بينهم وإغاثة المحتاجين منهم قدر الإمكان، وتنشيط المحيط الثقافي والتربوي، وتوعية الناشئة وتكوينها تكوينا حديثا، والاهتمام بمصالحهم، وتوجيههم إلى ما فيه الخير والسداد للأمة والوطن،⁽¹²⁾ وذلك ضمن جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التي تأسست سنة 1934، وكان الشيخ أحمد حماني أحد أعضاء مجلسها الإداري في 06 نوفمبر 1936.⁽¹³⁾ حيث كان له دور بارز إلى جانب ثلة من رفقاؤه في إعادة بعث هذه الجمعية بنفس جديدة أين قامت بدور فعال في دفع الطلبة الجزائريين إلى العمل الفكري والسياسي، وربط الصلة بجمعية العلماء طالبة منها العناية باعتبار أن الطلبة هم مادتها الأولية وناصروها الأوفياء.⁽¹⁴⁾

2- الوظائف التي تقلدها الشيخ أحمد حماني بعد الاستقلال:

استدعي بعد الاستقلال لوظيفة المفتش العام للتعليم العربي بمدينة قسنطينة ومديرا لمعهد ابن باديس تحت إشراف الولاية الثانية وقيادتها، ودام في مهمته هذا إلى سنة 1963 أين تم تعيينه أستاذا بمعهد الدراسات العربية بجامعة الجزائر التي قضى فيها عشر سنوات. وفي سنة 1972 أسندت له رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى،⁽¹⁵⁾ وهو عبارة عن منصب مستشار تقني لوزير الشؤون الدينية، من

مهامه الاساسي تنظيم الدعوة، إصدار الفتوى الرسمية، وتنظيم الملتقيات والمشاركة فيها على المستوى الوطن والدولي،⁽¹⁶⁾ كما درّس العديد من المواد الشرعية بكلية صول لدين بالجزائر العاصمة خلال سنوات (1984 - 1988) كالفقه المالكي، والمدارس الفقهية، وترأس لجنة تصحيح المصاحف ثم رئيس للجنة الإفتاء بوزارة الشؤون الدينية، وانتخب عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي سنة 1974، ثم انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسمين الجزائريين سنة 1991.⁽¹⁷⁾

كان الشيخ أحمد حماني يعمل للحفاظ على تماسك الأمة واتحادها استجابة لأوامر الإسلام، منبها إلى ضرورة الاعتماد على الإسلام كمرجعية للدولة مؤكدا على كون الجزائر دولة إسلامية لا تؤمن بمبادئ الاشتراكية الملحدة، لكنه يرفض المزايدات التي تصف الجزائر بأنها غير مسلمة رغم اختلافه مع السلطة الحاكمة، وبقي الشيخ يدعو إلى تحكيم شريعة الإسلام، ويفتخر بكون دستور الجزائر ينص على أن الدولة مسلمة، ويدعو إلى أن يكون التشريع والقضاء باعتبارهما مظهر من مظاهر السيادة مبنيا على أصول الشريعة الإسلامية.

وقد بين الشيخ رحمه الله خطر فتنة الجزائر في التسعينيات، وصرح بأنها لا يمكن أن تكون جهادا، فالجهاد يكون ضد الكفار وليس ضد المسلمين ولو جاروا وظلموا، مبينا أن إعلان الجهاد في المسلمين وفي ديار الإسلام لا سند له من كتاب ولا من سنة صحيحة، كما بين خطر التنازع والتقاتل الذي يؤدي إلى الفشل والوهن والضعف، وحثّ الحكام على أن يكونوا صالحين مصلحين في حكوماتهم، داعيا إلى عدم شق عصا الطاعة ونبد الخلاف.

3- النشاط الإصلاحي للشيخ أحمد حماني:

يتميز الشيخ أحمد حماني بأنه من القلة الذين استطاعوا أن يبرزوا فكرهم، ويوصلوا دعوتهم إلى عموم الشعب الجزائري، وهو من الذين استطاعوا مواصلة مسيرة الإصلاح التي بدأها ابن باديس رحمه الله إيماناً منه بصلاحتها وضرورتها لإعادة ترميم الشخصية الجزائرية لذلك يعتبر الشيخ أحمد حماني شخصية إصلاحية تأثرت بشكل كبير برائد الحركة الإصلاحية الجزائرية، سواء في منهج الدعوة، أو الوسائل، أو الأهداف، ويرجع ذلك إلى الإعجاب الكبير الذي بلغ حد الانبهار بشخصية هذا المصلح العظيم الذي شخّص الداء واهتدى إلى الدواء، ولذلك نجده كثير الثناء على الشيخ ابن باديس، ويعتبره من مشايخه المبرزين، فنجده يصفه "بأنه الشخصية الجزائرية القوية المصلحة الجامعة، التي يمكن أن نجد فيها المثل الأعلى، والقُدوة الحسنة لأبنائنا مثل ما يجد الآخرون في شخصياتهم العظمى، وقد أنعم الله به علينا فلنشكر الله على نعمته."⁽¹⁸⁾

ولهذا اندمج الشيخ أحمد حماني في العمل الإصلاحي لجمعية العلماء مبكرا بحضوره دروس مشايخها في الجزائر خاصة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ومتابعة نشاطها في تونس أثناء فترة دراسته والمشاركة فيه من خلال جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين⁽¹⁹⁾ التي كانت تأمل في الجمعية رعايتها ورعاية طلبتها، فاستفاد من هذا النشاط الزاخر للجمعية خلال مرحلة التحصيل، ثم كان من المساهمين فيه فيما بعد، حيث كان من أبرز الأعضاء العاملين، ومن أهم التلاميذ المصلحين الذين قال عنهم الشيخ البشير الإبراهيمي: "ثم زحف من أولئك التلاميذ في ذلك العهد أيضا كتيبة جرارة، سلاحها الفكرة الحية الصحيحة إلى جامع الزيتونة، لتكمل معلوماتها، ولتبنى على تلك الفكرة الحية وعلى ذلك الأساس العلمي الصحيح بناءً علميا محكما، ورجعت تلك الطائفة إلى الجزائر، فكان من مجموعها ومما تخرج بعدها من تلاميذ الأستاذ ومن تلاميذ جامع الزيتونة جنود الإصلاح اليوم، وقادته، وألويته المرففة، وأسلحته النافذة."⁽²⁰⁾

وكان الشيخ أحمد حماني أثناء عطلة يسخر وقته لجمعية العلماء لتوسيع النشاط الإصلاحي والفكري في أوساط الشباب الجزائري حيث عمل سنة 1937 بعد عودته من تونس إلى الجزائر لفائدة مجلة الشهاب كمتجول وكناشط يحث الشباب على طلب العلم ودراسة التاريخ الإسلامي، وأول محاضرة ألقاها في أوت 1937 في موضوع الشباب المسلم في نادٍ مليء بالشباب بسكيكدة، وقد نشرت هذه المحاضرة في الشهاب تحت عنوان "واجب شبابنا" ومما جاء فيها: "أن الشباب هو الروح المتحركة النشطة الفعالة في الأمة فإن أنت- أيها الشباب- أخذت إلى التكاثر والبطالة واستعذبت النوم والجهالة فاعرف أي ذنب بل أي جرم جنيته على أمتك وبلادك. لقد كان الشباب المسلم في أول حياة الإسلام أنشط الشباب وأقدره على تسيير دفة السياسة، وإحراز الفوز والنصر ونشر المدنية والعلم، ورفع راية الدين فكان له الفضل في نشر الإسلام والتبشير به حتى فتح نصف الكرة الأرضية في نصف قرن، فهل سمعتم بشباب يفعل مثل هذا؟ اقرأوا تاريخكم- أيها الشباب- لتعلموا أعمال الشباب مثلكم في تاريخ الإسلام فلعلكم تجعلونها نبراسا لكم."⁽²¹⁾

في السنة الدراسية الرابعة (1937-1938) استأنف الطالب أحمد دروسه، وفي مارس 1938 وصلته رسالة من أحمد بوشمال يخبره بأن جريدة البصائر تعاني من ضائقة مالية وأن علي مرحوم المسؤول عن جمع اشتراكاتها قد دخل المستشفى فهل بإمكانه تعويضه لبعض الوقت، فاستجاب أحمد حماني لنداء الوطن وانقطع أحمد حماني عن الدروس عائدا إلى قسنطينة وما إن انتهت مهمته حتى عاد إلى الزيتونة.

لقد كان لعمله في صحافة جمعية العلماء كصحفي متجول دور كبير في توسيع الوعي بقضايا الأمة والحالة التي وصلت إليها بسبب هذا الاستعمار البغيض، الذي استولى على خيرات الأمة، واستعبد شعبها، وحرمه من كل الحقوق، وعامله معاملة الأجنبي في بلده، وأخضعه للأقلية الأوروبية، وعامل لغته بنفس المعاملة فاعتبرها غريبة بين أهلها، وحرّم العلماء من حقهم في التعليم واعتقلهم وضيق عليهم، كل ذلك بلور موقف الشيخ تجاه الاستعمار الفرنسي، وتيقن بخبث نواياه، وأنه لا يمكن أن تنهض الأمة دون التخلص منه وتحرير الوطن من ريقته، وتخليص الشعب من الظلم والطغيان الذي يتعرض له في بلده، وهذه الأفكار هي عين الأفكار التي كان يلقيها ابن باديس إلى طلبته فكانت زرعاً طيباً للفكر الإصلاحي.

وكان في نشاطه الصحفي داعياً إلى الوحدة والتضامن ونبذ الفرقة والانشقاق بين سكان القرى التي كان يزورها، وبين مثقفي المجتمع وممثلي الحركات الإصلاحية لإدراكه أهمية تماسك المجتمع وأثره ذلك على تقويض النظام الاستعماري، ومن ذلك ما شاهده أثناء تجواله في مختلف مناطق الوطن في قرية سيدي عيسى (شمال بوسعادة) من وجود مسجدين بها على الرغم من صغر مساحتها فنبّه إلى الخلاف الذي حدث بسبب ذلك بقوله: "كأن ينبغي أن يتعاون القائمون على المسجدين ويتحدوا في بناء واحد فقط، ولكن لم يقدر لهما هذا الاتحاد، وراح كل منهم يقوم بمسجده مستقلاً، ونشأ من ذلك بينهم خلاف نرجو أن يزول سريعاً. ونتمنى أن يسود بينهم الوداد والتفاهم وأن يتعاونوا في كل مشاريعهم إذ بالتعاون تدوم المشاريع وبالتخاذل تضمحل".⁽²²⁾ مما يعكس أهدافه البعيدة من تهيئة أفراد المجتمع للوحدة التي هي عماد القوة والتغيير، فما أطال من عمر الاستعمار إلا الفرقة والغفلة.

فقد كان واعياً بأساليب الاستعمار في ابتلاع الأمم والشعوب بتحريف عقائدها وطمس معالم شخصيتها ووأد تاريخها، والعمل على تعميق أزمة الفرد والمجتمع حضارياً وثقافياً للتمكين للهيمنة الاستعمارية فقال: "إن العدو إذا تغلب على أمة من الأمم أراد بتلاعها، يعلم أنه لا يتمكن من ذلك إلا بمحو شخصيتها، لذلك فهو يسعى للقضاء على الدين ليعم الانحلال وفساد العقائد والذبذبة، والقضاء على اللغة فتذهب أداة التعبير الجامعة وأداة العلم والثقافة والرقى الذهني".⁽²³⁾

وكان مواظباً على حضور أعمال جمعية العلماء واجتماعاتها، ومن ذلك حضوره الاجتماع العام لجمعية العلماء الذي قطع لأجله جولته الصحفية في الغرب الجزائري وسافر إليه من وهران رفقة وفد كبير، وعُيّن فيه كاتباً لوقائعه، ومن الأحداث التي عاشها في هذا الاجتماع هي إعلان

الشيخ الطيب العقبي استقالته من الجمعية بسبب برقية تأييد فرنسا والإخلاص لها قبيل الحرب العالمية الأولى التي عارضها الشيخ ابن باديس ورفض أن يمضيها، وقال أن اليد التي تمضيها تستحق القطع، وكان الشيخ الطيب العقبي الذي جاء بالبرقية وصرح إما أن تُمضى هذه البرقية وإما أن ينسحب من الجمعية ويستقيل. وقد وافق الحضور على كلام ابن باديس ورفضت البرقية بالإجماع. وبصفته مراسلا للبصائر كتب الشيخ حماني مقالا عن تلك الوقائع بيّن فيه أسباب استقالة الشيخ العقبي من الجمعية، فخفف بذلك من أثر الانشقاق في مجلس العلماء على أنصار الجمعية ثم عاد إلى جولاته الصحفية بجنوب عمالة قسنطينة⁽²⁴⁾.

وبعد عودته إلى الجزائر في الثلاثين من أبريل سنة 1944 م بدأ العمل كمدرس متطوع في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء بقسنطينة، كما درس لبعض تلاميذ مدرسة الكتانية بشكل غير رسمي في مقر مدرسة التربية والتعليم، ثم عين مديرا لمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة بين سنتي (1944 - 1945) وعضو لجنة التعليم العليا سنة 1946،⁽²⁵⁾ ولما أنشئ التعليم الثانوي عين لمباشرة في قسم الذكور رفقة الشيخ السعيد حافظ الذي عين لقسم الإناث، إلى أن صدر قرار الغلق في شهر ماي من سنة 1945.

وفي 16 مارس 1946 عقد مؤتمر المعلمين الأول بقسنطينة، الذي شارك فيه الشيخ أحمد حماني، وانتهى برفع تقرير إلى رئيس جمعية العلماء، ثم وقع مؤتمر ثان للمعلمين على المستوى الوطني في مدينة الجزائر في شهر سبتمبر 1946، وقرر المجتمعون فيه عدم الاعتراف بقرار الغلق وإعادة فتح المدارس العربية في أول السنة الدراسية، كما شارك في التحضير لإنشاء معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة،⁽²⁶⁾ ولما تكون المعهد سنة 1947 أسندت إدارته للشيخ العربي التبسي، وكان الشيخ أحمد حماني من بين أساتذته، واستمر إلى غاية سنة 1957، ويعتبر أول ثانوية بالجزائر للتعليم الحر، وأصبح فرعا من جامع الزيتونة، واعترفت بشهادته جامعات مصر وسوريا والعراق والكويت، وقبّل طلابه في جامعاتها،⁽²⁷⁾ وكان قد تحول إلى مركز هام للثورة التحريرية.

وفي سنة 1951 انتخب عضوا في إدارة الجمعية، وأسندت له مهمة نائب الكاتب العام، ودام في هذا المنصب إلى أن توقفت الجمعية مع اندلاع ثورة التحرير، وفي سنة 1955 أسندت له رئاسة لجنة التعليم العليا بعد أن اعتقل كثير من رجالها، وبقي مشرفا على اللجنة العلمية لمعهد ابن باديس إلى غاية اعتقاله سنة 1957.

4- الإفتاء والمرجعية الدينية الوطنية عند الشيخ أحمد حماني:

4- 1- مفهوم الوطنية عند الشيخ أحمد حماني:

إن نشاط الشيخ أحمد حماني ضمن الحركة الوطنية والثورة التحريرية يعكس وطنيته وحرصه على المقومات والثوابت، واستمر على إخلاصه لوطنيته بعد الاستقلال، فكان لا يرض أن يمس وطنه بشيء من الانتقاص، لا في عقيدته، ولا في لغته، ولا في سلامة ترابه ووحدة شعبه، وكان يسخط على كل من يسعى للنيل من كرامة الدولة بالفتنة أو التآمر،⁽²⁸⁾ ويعتز بانتمائه للجزائر كوطن بقوله: "إن الجزائر وطننا فالأنا على متنها خلقنا، وبترابها اكتحلنا، وهواءها تنسمنا، وطعامها طعمنا، وماءها شربنا فحقها علينا عظيم"، فالوطنية في نظره لا يقصد منها التعصب للأرض على حساب الدين والعقيدة، ولا تتعارض مع مبادئ الإسلام، وإنما تتطلب تقديم مصلحة الوطن قبل كل شيء مبيناً أن شعارات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين «الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا» جسدت مقومات الأمة الجزائرية، ومن تنكر لواحد فقد ضل أو خان، فلا وطن بلا دين، ولا دين بلا لغة تحفظ كتابه وتجمع سكانه.⁽²⁹⁾

كما يرى أن الوطنية حساً منبثقا من الإيمان والضمير يملي على صاحبه تقديم مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية أي خدمة الجائر كواجب خاص قبل أي اعتبارات أخرى، ومن ثم الانتقال إلى الواجبات العامة بحكم الانتماء الحضاري للعالم الإسلامي، فالدعوة إلى الوطنية الجزائرية لا يمكن أن تضر بالوطنية العربية الكبرى ولا بالوطنية الإسلامية، وربط الشيخ أحمد حماني التعصب بالوطنية التي لا تقوم على أساس الوحدة الدينية، فبين أن الوطنية التي تقوم على القومية أو التراب أو العرق فقط هي عين التعصب وتسبب الخلاف، وتكرس مخططات الغرب في تقسيم الأمة الإسلامية مما يدل على فهمه العميق للتيارات الفكرية والسياسية والدينية التي ميّزت عصره، ويحدد أسس الوطنية بأنها تقوم على الأخوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خدمة للمصالح العام ومبدأ الوحدة⁽³⁰⁾ وكلّها نص عليها الدين الإسلامي.

4- 2- الإفتاء عند الشيخ أحمد حماني:

تعتبر الفتوى من المناصب الجليلة التي لا تتأتى إلا لمن أتمّ بالعلم الشرعي وجمع شروطها وتحقق من ضوابطها، وفقه العلوم المحيطة بالحياة العامة للمسلمين لمعالجة النوازل المستحدثة وإفادة الناس بها بما يوافق مقاصد الشريعة الإسلامية وتجنب ما يفضي إلى تداخل الأحكام الشرعية

والتفريط فيها وانتهاكها، ولذلك استعظم الشيخ أحمد حماتي منصب الفتوى وحصره في شخص العالم الذي بلغ درجة الاجتهاد في الشريعة حيث قال: "فمن البديهي أن المفتي لا يكون إلا عالماً لأنه مبين لأحكام الشريعة، وموضح لما أشكل منها على المستفتي، فهو قائم مقام صاحبها عليه الصلاة والسلام في إصدار الأحكام وبيان الحلال والحرام".⁽³¹⁾

ولأنه استشعر خطر منصب الفتوى أثر تسمية فتاواه باستشارات شرعية، واعتبر أن الفتوى تسمى هكذا إذا صدرت ممن هو أهل للإفتاء، وهو من بلغ درجة الاجتهاد بإحاطته بعلوم الكتاب والسنة وغيرها من صنوف المعرفة، وبين أن الفتوى ليس إخباراً عن الحلال البين والحرام البين، لكن اجتهاد فيما ليس فيه نص، فهي من باب الاستنباط.⁽³²⁾ فمجال نظر المفتي (المجتهد) وميدان اجتهاده فهو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع، فما كان دليله قاطعاً، وحكمه معلوماً بالضرورة أنه من الدين كوجوب الصلوات الخمس، الزكاة، والحج على من استطاع، وكحرمة الزنا، والخمر والربا وعقوق الوالدين فلا نظر فيه للمجتهد، فالحق قد تعين، ومنكر وجوب الواجب أو حرمة المحرم كافر لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة.

4-3- المرجعية الدينية عند الشيخ أحمد حماني:

اعتمد الشيخ أحمد حماني في فتاواه على مذهب الإمام مالك ملتزماً بأحكامه، وجرى على قواعده في الأخذ بالأقوال والروايات واستنباط الأحكام، فكان إذا سئل عن نازلة أفتى فيها برأي مالك، وقد يرجع للمذاهب الأخرى مراعاة للخلاف وحفاظاً على المصلحة.⁽³³⁾ فهو يعتمد عليه وينتصر له بحكم دراسته له، وبحكم انتمائه إلى بلاد المغرب والقطر الجزائري إذ لم يجد عما وجد عليه أسلافه فيفتي بما يعلم من دراسته لمذهب الإمام مالك، والتزامه هذا يجعله يعمل على لم شمل أمتة على رأي واحد حفاظاً عليها وعلى مرجعيتها لكي لا تضعف قوتها،⁽³⁴⁾ فانتهاج مرجعية دينية معينة تؤثر بشكل إيجابي في المجتمع إذ أنها تحميه من التفرق والاختلاف، وتربي أفرادها على حسن الانقياد للشرع، وتحصنهم من الانحلال والتفسخ، وتبرز دور العلماء في الأمة.⁽³⁵⁾

ولم يكن متعصباً في التزامه بالمذهب المالكي بل التزم بالتكوين الذي تلقاه في مسيرته العلمية في الجزائر أو تونس القائم على الفقه المالكي حتى أنه ينكر التعصب المذهبي واللامذهبية، ويفقه حكمة اختلاف العلماء في المسائل التي تتجاوزها الأدلة الشرعية واللغوية بأدب رفيع وحكمة بالغة في الجمع والتوفيق بين مذاهب العلماء وآرائهم،⁽³⁶⁾ وهو بذلك يؤكد على الفقه المالكي كمرجعية دينية في الجزائر وبلاد المغرب.

ووضع الشيخ أحمد حماني عدة ضوابط ومعاليم للفتوى لتحقيق الغرض منها باعتبار أنها تجيب عن تساؤل شرعي في مسألة تتعلق بالدين التي هي بمثابة الدواء لصاحبها، ومن هذه الضوابط (37).

• التحرر من العصبية والتقليد: بإعمال الفكر والاجتهاد وعدم الالتزام برأي دون دليل قوي، مع القدرة على الترجيح بين الأقوال المختلفة والآراء المتعارضة بالموازنة بين أدلتها، والنظر في مستنداتها من النقل والعقل، وهو ما جعله يجتهد في بعض المسائل لم يكن فيها حكم للمتقدمين بإدخالها تحت عموم نص ثابت، أو بقياسها على مسألة شبيهة بها منصوص على حكمها كمسألة زرع الأعضاء، واعتماد الحساب في إثبات الأعياد والمواسم.

• الاعتدال والوسطية: حذر من الغلو والتطرف ودعا إلى الوسطية في الاجتهاد بين دعاة مسيطرة التطور ودعاة التمسك بالتقليد حيث قال: "صنفان من مجتهدي العصر نبتت نابتتهما في مجتمعنا المعاصر بالشرق والغرب، إحداهما عن سوء نية وسبق إصرار، والأخرى عن حسن نية وجهالة بالأخطار. نحن حرب على الأولى، ودعاة للهداية والإرشاد للثانية. الطائفة الأولى قالت: إن الإسلام فتح باب الاجتهاد فنحن أهله وأولى الناس به فتعالوا نجتهد نجدد، إذ لا خروج لنا من التخلف إلا بالاجتهاد والتجديد... ينسخون ويمسخون ويبدلون كلام الله، واقتحموا صوم رمضان وقضية الميراث... وأما الطائفة الثانية: فاجتهدت في العبادة وتهجدت، والتصقت بالسنة وترملت ثم قالت: نرفض الأحكام المنصوصة في مذاهب الأئمة المجتهدين، وفي كتب العلماء والفقهاء المؤلفين، ونأخذ الأحكام مباشرة بما جاء في الكتاب المبين أو في حديث خاتم النبيين وأخذوا يحكمون بالبدعة فيما هو موطن خلاف، ويحدثون الفرقة بين المسلمين.

• ترك الحيل وعدم تتبع الرخص في غير ما شرع: جعل الفتوى في ما وافق النصوص الشرعية كما تقتضيه الأمانة، دون التفكير في إرضاء المستفتي بتزوير أقوال لا ترضي الله بل تغضبه، فبعض الحيل تهدم أصلا شرعيا وتناقض مصلحة شرعية، (38) فيجب على المفتي أن يكون بصيرا بمكر الناس وأحوالهم، فأفتى بحرمة الرهان الرياضي لكونه نوعا من القمار مع ما يدره من أرباح لصالح الجهة المسؤولة.

• مراعاة مبدأ المصلحة وأعراف الناس: جعل الشيخ أحمد حماني مبدأ المصلحة ضابطا شرعيا إذا لم تصادم نصا صريحا أو إجماعا متيقنا أو قياسا صحيحا، والعرف دليل معتبر في الأصول الاستدلالية لدى المالكية فقد يناسب حكم ما بلدا معيناً ولا يناسب بلدا آخر لاختلاف الأعراف والعادات، (39) فيؤخذ بالأعراف رفعا لخرج لازم وتقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، مثال

اعتراض أحدهم على بناء مئذنة مسجد بحجة أن في علوها اطلاع على حريمه فأجاب أن المسجد مصلحة عامة لجماعة المسلمين يؤدي شعيرة إسلامية فلا يجوز اعتراضه، ولو وجد الضرر لوجب على صاحب الدار أن يرتحل بتعويضه ولا يُنقل المسجد من مكانه.

كما أخذ بالعرف في طبيعة العادات التي تخص الأعراس بجواز إظهار السرور والابتهاج بالطبول والدفوف والولولة واتخاذ الفرسان في الميدان.

• البيان والوضوح: يعتمد على التبسيط والشرح والتحليل بذكر الدليل من الكتاب والسنة مع التنصيص على علة الحكم والتنويه بحكمته، كما كان يذكر البديل الحلال عند سدّ طريق الحرام لكي لا تعتري السائل الحيرة في تحصيل مراده ومثال ذلك فتواه بحرمة الربا مع الإشارة إلى جواز التعامل بالمضاربة المشروعة وهي أن يشترك اثنان في تجارة أحدهما بالمال والآخر بالجهد ويتقاسمان الربح والخسارة على حسب الاتفاق.

• التزام الواقعية في فتواه: لا ينكر تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان ولا يكتفي بالجمود على المنقولات والفتاوى القديمة، كما كان يخاطب الناس بلغة عصرهم متوخيا سهولة الألفاظ وبساطة الأسلوب لضمان وصول فتواه إلى عقول العوام والخواص محاولا إيجاد حلول علمية دقيقة في كثير من القضايا التي كانت تفرضها الحياة اليومية، وذلك ما يتميز به منهج الإمام مالك في الإفتاء إذ حرص على الابتعاد عن كل ما فيه تجريد وتعقيد ذهني مما ليس تحته عمل.⁽⁴⁰⁾

ولذلك كانت فتاوى الشيخ أحمد حماني مرتبطة بالواقع ارتباطا وثيقا تجيب فيه عن قضايا الإنسان الجزائري مما مكنه من معالجة المشاكل الناتجة عن الظروف المستجدة مع مراعاته أعراف الناس ومصالحهم، وتلبية حاجاتهم الضرورية والتحسينية بالاعتماد على مصادر الفقه المالكي كالموطأ ومدونة سحنون ومختصر خليل وغيرها دون أن يُغفل عرض آراء المذاهب الأخرى في إطار المقارنة ومناقشة الأدلة والترجيح بينها أحيانا قصد تحري الحق ونبد التعصب، وتغليب روح التسهيل والتيسير ورفع الحرج ودفع الضرر عن العباد بمنهج وسطي بعيد عن المغالين والمتشددين ومتجافٍ عن تساهل المتساهلين.⁽⁴¹⁾

5- وفاته وآثاره:

بعد عمر طويل مليء بالاجتهاد والنشاط والعمل من أجل الدفاع عن الإسلام والوطن والعروبة، وبعد أن أنهكه كبر السن ومرض السكري، أصيب الشيخ بنزيف في الدماغ نقل على إثره من

مكتبه إلى المستشفى، مما جعله عاجزا عن أداء عمله في الإفتاء، فبقي الشيخ في بيته يصارع المرض إلى أن وفاه الأجل يوم الإثنين 05 ربيع الأول سنة 1419 هـ الموافق لـ 29 جوان 1998 على الساعة الثانية بعد الزوال وأذيع خبر وفاته في وسائل الإعلام المكتوبة المسموعة والمرئية، ووري التراب بحضور جمع غفير مثل الجهات الشعبية والجهات الرسمية. له من البنين والبنات تسعة، كلهم متحصلون على شهادات جامعية فيهم الطبيب والمهندس والمدرسين في مختلف أطوار التعليم للغة العربية، والإنجليزية والفرنسية، ويعملون كلهم في الجزائر. ومن بين أثاره نجد:

- مجموع فتاوى الشيخ أحمد حماني: ويقع في أربع مجلدات، وأصله مجموع الفتاوى التي أخرجتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في حياته وصدرت في مجلدين، بالإضافة إلى فتاوى صدرت بعد وفاته في كتاب منفصل، كما تضمنت كذلك فتاوى جديدة لم تنشر من قبل قدمها للناس الأستاذ عمر حماني نجل الشيخ أحمد حماني، وقد اعتنى الأستاذ مصطفى صابر بمراجعة أصولها، وتصحيحها وترتيبها والتعليق عليها وتخريج أحاديثها.
- محاضرات ومقالات الشيخ العلامة أحمد حماني: ضم هذا الكتاب مجموعة كبيرة من مقالات ومحاضرات ومداخلات وتعقيبات ومباحث وبيانات وكتابات أسهم بها الشيخ أحمد حماني في مقام الإصلاح والتربية والتوجيه والإرشاد، وجل هذه المقالات والمباحث كان منشورا في الصحف والمجلات، وبعضه كان مكتوبا بالآلة الرقنة محفوظا في أرشيف العائلة، وقد بلغ حجم هذا الكتاب خمس مجلدات، ضمت عدة أنواع من المقالات في العقيدة، والتراجم والسير لرجال وعلماء النهضة والإصلاح، وكذلك التعقيبات التي تعقب بها الشيخ على المحاضرين خلال ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر، وكذلك مقالات في الدعوة، ومقالات خاصة بالتأريخ لجمعية العلماء.
- كتاب الصراع بين السنة والبدعة: أو القصة الكاملة للسلطان بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس: طبع سنة 1984، يقع في جزأين، تناول فيه الشيخ أحمد حماني الصراع الطويل بين السنة والبدعة منذ فجر الإسلام حتى العصر الحالي كما يتطرق فيه إلى الحركة الإصلاحية في الجزائر مبرزاً شخصية أستاذه وباعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس وجهوده في الإصلاح ومحاربة الطرقية وشيوخها ومنها الطريقة العليوية التي حاولت الفتك به سنة 1926 ويحتوي الكتاب على تراجم لبعض رجال الإصلاح الذين لهم باع طويل في إعادة إحياء مقومات الأمة والتمهيد للاستقلال.

- رسالة الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية: طبع سنة 1984 وهو عبارة عن جواب لرسالة تلقاها من الشرق الجزائري تنص على نشاط هذه الفرق بنواحي شلغوم العيد ووادي العثمانية ويطلب السائل من الشيخ تقديم الدلائل على أنها ضالة، فكان هذا الكتاب الذي يقع في 294 ص.
- الإحرام لقاصدي بيت الله الحرام وقضية إمام يجتهد في إبطال مذهب إمام: ينقسم الكتاب إلى قسمين: القسم الأول يعالج مباحث الحج وتاريخ فرضه وأركانه وواجباته وحجة الوداع، أما القسم الثاني فخصصه الشيخ أحمد حماني للتأكيد على صحة الفتوى التي أصدرها المجلس الإسلامي الأعلى في قضية الإحرام وهي فتوى على المذهب المالكي الذي هو مذهب سكان الشمال الإفريقي.
- كتاب شهداء علماء معهد بن باديس: وهو كتاب من الحجم المتوسط، صدر بعد رحيل أحمد حماني، يحمل بين دفتيه موضوعين الأول كما جاء في العنوان، والقسم الثاني خصصه لرفيق دربه ابن عمه الشيخ الصادق ابن رابح حماني، ويندرج ضمن سلسلة سير العلماء.

خاتمة:

جمع الشيخ أحمد حماني في شخصيته المصلح الصادق، العالم الوطني الذي حمل هموم وطنه منذ نعومة أظفاره بانخراطه في صفوف الحركة الوطنية الإصلاحية ثم الثورة التحريرية التي شارك فيها بالقلم وجهاد الكلمة مما عرضه للاضطهاد والسجن، ثم واصل دوره الإصلاحي التربوي لخدمة صالح البلاد والعباد رغم خلافه مع النظام السياسي فكان يُغلب المصلحة العليا للبلاد وينبذ الفرقة التي تؤدي للفتن والضعف محافظا على استقرار النظام السياسي بتقديم النصح والإرشاد مع مواصلة دوره كمصلح ومفتي بمرجعية دينية مالكية.

الإحالات والهوامش:

1. حماني، أحمد. فتاوى الشيخ أحمد حماني، استشارات شرعية ومباحث فقهية، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية، وحدة الرغاية، الجزائر، (ط2)، 1993، ص 601.
2. بن الصغير، محفوظ. الشيخ أحمد حماني، شيخ الإفتاء في الجزائر، أعمال ملتقى الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، جيجل 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2012، ص 29.
3. حماني، أحمد. صراع بين السنة والبدعة، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 287.
4. بن الصغير، محفوظ. المرجع السابق، ص 31.
5. حداد، أحمد. الجهود الإصلاحية والأعمال الوطنية للشيخ أحمد حماني قبل وبعد استرجاع الاستقلال الوطني، أعمال ملتقى المرجعية الفقهية والاستقرار الاجتماعي في فكر و فتاوى الشيخ أحمد حماني، جيجل 2012، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2013، ص 15.

6. سورة الكهف، الآية 60.
7. حداد، أحمد. الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره 1915-1998، مذكرة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر. جامعة منتوري، قسنطينة، (2007-2008). ص 40.
8. حماني، أحمد. المرجع السابق، ج 2، ص 288.
9. حداد، أحمد. الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، ص 41.
10. حماني، أحمد. المرجع السابق، ج 1، ص 288.
11. نفسه، ص ص 289-291.
12. «الطلبة الجزائريون بتونس»، البصائر، ع 12، (27-10-1947)، ص 2.
13. «جمعية الطلبة الجزائريين بتونس»، البصائر، ع 44، (20-11-1936)، ص 5.
14. نفسه.
15. تأسس سنة 1966 بأمر من الرئيس هواري بومدين للاستعانة به في بعض الأمور التي تخص الدين الإسلامي، كان تابعا لوزارة الشؤون الدينية من مهامه تنظيم إحتفالات المواسم والأعياد، الوعظ والإرشاد، إصدار الفتاوى للشعب والإدارة، وبعد دستور 1989 والانتقال إلى التعددية أصبح المجلس مؤسسة دستورية تابعة لرئاسة الجمهورية مهمته الاستشارة القانونية، و الاجتهاد الذي يقتضيه الإسلام المعاصر فيما يواجهه من مشاكل راجعة إلى التحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى.
16. حداد، أحمد. الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، ص 51-52.
17. بن الصغير، محفوظ. المرجع السابق، ص 52.
18. حماني، أحمد. صراع بين السنة والبدعة، ج 1، دار البعث، قسنطينة، 1984. ص 12.
19. كان الشيخ أحمد حماني من السابقين والمبادرين لإعادة إحياء هذه الجمعية مشاركا بلسانه وقلمه، وكان من بين الذين كتبوا في النشيرة الأولى لها بمقال عنوانه "الصفح الجميل"، ومن التتبعين لما تنشره في مجال الدراسات الدينية التي أقيمت على منبر الجمعية عند الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية الموافقة لسنة 1936.
20. الإبراهيمي، محمد البشير. سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009. ص 38.
21. حداد، أحمد. الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، ص 43.
22. حماني، أحمد. «حديث المتجول»، البصائر، ع 126، (12-08-1938)، ص 8.
23. بوسماحة، عزوز. جهود الشيخ أحمد حماني في الدفاع عن الهوية الوطنية، ملتقى الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، جيجل 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2012. ص 329-330.
24. حداد، أحمد. الشيخ أحمد حماني وقضايا عصره، ص 45.
25. بن الصغير، محفوظ. المرجع السابق، ص 45.
26. نفسه، ص 46.
27. حماني، أحمد. صراع بين السنة والبدعة، ج 2، ص 269-270.
28. فرطاس، حمزة. الشيخ أحمد حماني وجهوده الإصلاحية، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، (2015-2016). ص 124.
29. نفسه، ص 133-134.
30. نفسه، ص ص 134-136.
31. بن الزاوي، عبد الحفيظ. الفتوى عند الشيخ أحمد حماني معالم وضوابط، أعمال ملتقى الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، جيجل 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2012. ص 84.
32. نفسه، ص 84-85.

33. قاله، شهر الدين. فقه الاختلاف عند الشيخ أحمد حماني، أعمال ملتقى الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، جيجل 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2012. ص 204.
34. قصور، أسمهان. شهر الدين قاله: فتاوى أحمد حماني لوطنية ثرها على الوحدة، أعمال ملتقى الفتوى والوطنية في فكر الشيخ أحمد حماني، جيجل 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2012. ص 308.
35. بن عمراوي، إلياسين. «أعلام المذهب المالكي في الجزائر ودورهم في تأسيس وبناء المرجعية الفقهية». مجلة المعيار، ع 36، مج 18، (2014). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 465.
36. بن الصغير، محفوظ. «المرجعية الفقهية والاستقرار الاجتماعي في فتاوى الشيخ أحمد حماني». مجلة المعيار، ع 36، مج 18، (2014). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 5.
37. بن الزاوي، عبد الحفيظ. المرجع السابق، ص 89 وما بعدها.
38. العيديدية، حمزة. «منهج الشيخ أحمد حماني في الفتوى، نماذج من فتاويه تأصيلا وتطبيقا». الشهاب، ع 1، مج 4، (مارس 2018). جامع الوادي، ص 185.
39. بوسماحة، خالد. منهج الاستدلال لأحكام النوازل عند الشيخ أحمد حماني في كتاب الفتاوى، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة تلمسان، (2014 - 2015). ص 86 - 87.
40. شهر الدين قاله: المرجع السابق، ص 208.
41. نفسه، ص 210 وبعدها.